

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

معنى الخبر . وقد ذكر أبو عبيد خبَرَ المثل ذكراً ناقصاً وتامه أن الحارث بن عمرو آكل المرار دلّ صخراً على ناس من أهل اليمن فأغار عليهم وملأ يديه 1 وأيدي أصحابه من الغنائم فأراد صخر قومه على أن يعطوا الحارث ما جعل له فأبوا ذلك عليه 2 وفي طريقه ثنية متضايقة يقال لها : شَجَعَاتُ فلما دنا صخر منها سار حتى وقف على رأسها وقالت أوفت شَجَعَاتُ بما فيهن " فقال حمزة ابن جعفر بن ثعلبة بن يربوع وإلا لا نعطيه من غنيمتنا شيئاً ثم مضى في الثنية فحمل عليه صخر بن نهشل فقتله فلما رأى ذلك الجيش اجتمعوا ودفع إلى الحارث بن عمرو خمس الغنيمة وقال في ذلك نهشل بن حَرِّي بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل : .

(وَزَحْنُ مَدْعُونَا الْجَيْشِ أَشْنُ يَتَدَاوَبُوا ... عَلَى شَجَعَاتٍ وَالْجِيَادُ بِدَنَا تَجَرِّي) .

(حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى أَقَرُّوا بِحُكْمِنَا ... وَأُودِّيَ أَزْفَالُ الْجُيُوشِ إِلَى صَخْرٍ) .

قال أبو عبيد وروي عن عبد الله بن عمرو أنه كان وعد رجلاً من قريش أن يزوجه ابنته فلما كان عند موته أرسل إليه فزوجه وقال كرهت أن ألقى إياك بثلك النفاق .
' : إنما قال ذلك لأنه هو الذي روى عن النبي : ثَلَاثُ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِلَاطٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ وَهَذَا مِنْ صَحِيحِ الْحَدِيثِ خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا